



الخط الأليمي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا العدد 61 ★ 2022 / 7

هـ تحرر الكادحين من صنع الكادجين أنفسهم



الافتتاحية: ★ ثورة روجافا 19 تموز/يوليو.. ثورة في الثورة

❖ دروس الثورة السودانية: تنظيم للصدفيين
الاشتراكيين في السودان ببصرب النور... ص 12

❖ مسيطات تندب بخروج تركيا واليسار الثوري بدعوة إلى
"توجيد نضالات السوريين" ... ص 3

❖ الإضراب العمالى في تونس والجاجة لافق سياسي
يدافع عن الديمقراطية... ص 14

❖ مرصد تابع للبنك الدولي: خبياع جبل كامل من السوريين
ص 5

❖ كولومبيا: فوز جوستافو بيترو في الانتخابات
الرئاسية.... ص 16

❖ احتجاجات في السويداء بسبب تردّي وضع المياه
ص 6

❖ نادي العودية. العضوية مجانية .. ص 16

❖ نظام الطغمة يحول سوريا إلى بؤرة المنتجات الغذائية
الفخارية بالصورة.. ص 8

❖ جالية الفن والسياسة عند يوسف عبدلكي... ص 18

❖ لبنان: جريمة طبقية تهزّ البلاد، ضرب وتعذيب عمال
ص 10

☆ ثورة روجافا 19 تموز/يوليو...ثورة في الثورة !

فقامت بتنظيم نفسها شعبياً وسياسياً وعسكرياً، لتحرير المناطق "الكردية"، التي اضطر النظام للانسحاب من أجزاء منها، ومن ثم حمايتها من كل من النظام أو الفصائل الإسلامية والإرهابية، وتطرح على جدول أعمال التاريخ تحرر الشعب الكردي وحقوقه في سوريا.

وبدأت وقتها تجربة جديدة ديمقراطية تنموا باطراد وتتوسع وتعمق، في الوقت الذي استكملت قوى الثورة المضادة المتعددة الأطراف إجهازها التام على ما تبقى من الثورة في بقية المناطق.

إنّه وضع مليء بالمفارقة، فقد هزمت الثورة الشعبية لآذار/مارس هنا، وانتصرت ثورة 19 تموز/يوليو هناك، والأخيرة وليدة الأولى، وامتداد وتعويق لها.

والمفارقة الأخرى الهامة، هي أنّ ثورة 19 تموز/يوليو التي بدأت "كردية"، طالها تحول نوعي مع توسيع مناطق سيطرتها الجغرافية، وتعزيز محتواها، بحيث إنّها لم تعد "كردية" فعلاً كما كانت في بداياتها، وإن كانت الحركة السياسية الكردية ما تزال عمودها القاري، بل أصبحت سورية تماماً، كونها تضم جميع السوريين بكل انتماماتهم القومية والدينية والجغرافية، في هيئاتها السياسية والعسكرية، أي تحولت إلى حالة ثورية وطنية.

بهذا المعنى، نجزم أن الثورة السورية لعام 2011 قد هزمت في أغلب المناطق وانتصرت بالثورة داخل الثورة في 19 تموز/يوليو 2012.

رغم الوضع الكارثي السياسي والمعاشي للسوريين في أغلب مناطق تواجدهم، ورغم الإحباط الذي أصاب الكثيرين، لكن وهج الثورة ما زال ينبع ويضيء، في رقعة من بلادنا، هي مناطق الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا. لهذا السبب تحديداً، فإنّها تتعرض باستمرار للاعتداء وال الحرب والحصار من أطراف عدّة، وفي مقدمتها تركيا ومرتزقتها والنظام، وغيرهم، ولأنّها كذلك فإنّ أي اعتداء عليها، هو اعتداء على الشعب السوري الجريح والطامح للحرية ، مثلما هو اعتداء على دعاة الديمقراطية والحرية والثورة في بلادنا، فهو يرميها سعيّي هزيمتنا الناجزة، والتي سيكون صعباً التهوض بعدها لزمن طويل.

لذلك، فإنّا نقف بصلابة مع هذا المشروع التحرري للسوريين، الواجب تطويره، في مواجهة التهديدات التركية، وكل التهديدات الأخرى له، وندعو إلى التحام القوى الديمقراطية واليسارية السورية، علّوة على تعزيز التضامن الأممي، للدفاع عن هذه القلعة الأخيرة للتحرر في سوريا التي توفر لنا القدرة على الدفاع عن حقنا، حق الشعب السوري بأسره، بالسلام والحرية والكرامة والاستقلال والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

عاشت الثورة الشعبية السورية في آذار/مارس 2011
عاشت ثورة روجافا في 19 تموز/يوليو 2012

تيار اليسار الثوري في سوريا
تموز/يوليو 2022

▪ شهدت كل التجارب العالمية للثورات الكبرى تدخلات لدول وقوى أجنبية، ومنعطفات ومفارات عدّة، وفي كل الحالات، حتى تلك التي هزمت، أثرت وغيّرت بالعمق في مجتمعاتها.

▪ لم تكن الثورة السورية لعام 2011 بوصفها ثورة لكل المضطهدين استثناءً على ذلك، إذ تؤكد دروس جميع الثورات أن العوامل الخارجية ليست وحدها هي التي تحدد مآل الثورات، بل الأهم هو طبيعة القوى الاجتماعية المحركة للثورة ودرجة وعيها وتنظيمها، إضافة إلى توفر أو غياب قيادة سياسية ثورية وجماهيرية، وما تبنّاه من خيارات تكتيكية واستراتيجية، كلّها عوامل أساسية تحدد مصير الثورات ، فشلها أو انتصارها، ومدى جذريتها السياسية والاجتماعية.

▪ لقد عرف عام 2012 منذ أشهره الأولى، أي بعد نحو عام من بداية الثورة السورية في آذار/مارس ، عدة مؤشرات مهمة، بداية تضعضع النظام وفقدانه للسيطرة على مساحة متزايدة من الجغرافيا، رغم رفعه لوتيرة العنف والدمir والقتل بحق السكان في المناطق الثائرة، ترافق ذلك مع زيادة حالة الانشقاقات في صفوف جيشه، والظهور العلني لجبهة النصرة كفرع لتنظيم القاعدة الإرهابي، ومزيد من التسميات الإسلامية لمجموعات سياسية و المسلحة، وخطاب ينحو لتغذية التهيج الطائفي ، وما زاد من تدهور وضع النظام ما حصل في شهر تموز/يوليو 2012 من تفجير ومقتل غالبية أعضاء اللجنة الأمنية للنظام.

▪ في النصف الثاني لعام 2012 ، وبالمعطيات التي أشرنا إليها أعلاه وغيرها، كانت تشير إلى انتقال استبدادي للوضع في الثورة السورية يمكن أن نطلق عليه بأنه نوع من "الحالة الاستبدالية المتزايدة تحت اسم الثورة" وياقونتها بدأت بأن تحل أطراف محافظة ودينية مكان الكوادر والمجموعات والسياسات والمارسات الديمقراطية والوطنية، في مسار واضح من تراجع الثورة وتقدم قوى الثورة المضادة على حساب قوى الثورة في كل الساحات. وانتهى الأمر بهزيمة الثورة عامي 2013-2014، وتوج ذلك بزعزعة داعش الفاشية وهيمتها على مساحات واسعة من سوريا، وسحقها، مع شقيقاتها، لما تبقى من قوى مدنية أو ديمقراطية، في مناطق سيطرتها.

▪ في هذه المرحلة المفصلية، الانتقالية، التي تميزت بضعف نظام الطغمة وزيادة قوة الأطراف الرجعية على حساب تراجع القوى الثورية. شهدت البلاد، في أجزاء منها، حدثاً هاماً وثورياً ، على النقيض تماماً لسيرورة التراجع للثورة السورية وقوها السياسي والمسلح، المشار إليه، إنّها الثورة في الثورة، ونقصد قيام ثورة 19 تموز/يوليو 2012

▪ حيث استطاعت الحركة السياسية الكردية، وهي الأقوى والأفضل تنظيمياً منذ سنوات طوال، وهي التي شاركت في الاحتجاجات الثورية منذ بداياتها، بفهم تفاصيل اللحظة المركبة المذكورة،



▪ كما استجاب أهالي مدينة مارع المحتلة لنداءات المتظاهرين في عفرين، وانتفضوا بدورهم ضد الاحتلال التركي وأقدموا على حرق مبني المجلس المحلي وشركة الكهرباء في المدينة، ورددوا شعارات "سورية حرّة حرّة.. التركي يطلع براً".

▪ كما خرج أهالي مدينة الباب المحتلة، وأحرقوا مباني شركة الكهرباء التركية ومؤسسات الاحتلال التركي ومرتزقته وسط المدينة.

▪ وفي ناحية جندريسه التابعة لمقاطعة عفرين المحتلة، أقدم جيش الاحتلال التركي ومرتزقة "الشرطة المدينة" على قتل وجرح عشرات المتظاهرين ضد الاحتلال وسياساته في المنطقة.

▪ وأفادت مصادر خاصة من المناطق الخاضعة لسيطرة الإحتلال التركي ومرتزقته يوم السبت، بانطلاق الدعوات للخروج في مظاهرات مناهضة لسياسات دولة الاحتلال التركي في المناطق المحتلة، وسط استنفار جيش الاحتلال التركي لقواته وقطعه للطرق وحركة النقل بين المناطق.

▪ وكانت تظاهرات خرجت في المناطق المحتلة ضد السياسات التركية والتهديدات ضد شمال وشرق سوريا وعملية توطين اللاجئين.

▪ وفي 27 أيار/ مايو، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بخروج مظاهرة في مدينة سرمين بريف إدلب، على بعد نحو 1 كم عن إحدى نقاط الاحتلال التركي، ضمت عشرات المهجرين من مناطق ريف إدلب الشرقي والجنوبي، ومن هجرها بفعل الاتفاques الروسية - التركية.

▪ ووفقاً للمرصد السوري، فإن عدداً من المهجرين هتفوا بشعارات ضد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونددوا بالتهديدات التركية ضد شمال وشمال شرق سوريا.

▪ وبحسب مصادر المرصد السوري، فإن المظاهرة شهدت تعطيناً إعلامياً من قبل وسائل الإعلام والنشطاء المحسوبين على تركيا.

هبة شعبية مذلة

▪ المن曦 العام لتيار اليسار الثوري السوري، الدكتور غياث نعيسة، تحدث حول ذلك، قائلاً: "منذ إعلان أردوغان ونظامه نيتهم معاودة الاعتداء واحتلال المزيد من الأراضي في شمال سوريا، بذرعة توطين اللاجئين السوريين فيها، شهدنا هبة شعبية مذلة ترفض الحرب التركية وترفض التوطين".

▪ وأضاف "ما جرى مؤخراً في عفرين وغيرها من المدن المحتلة من قبل الجيش التركي ومرتزقته، والتي رفعت أرقى الشعارات الوطنية في مواجهة الاحتلال ومرتزقته، إنما هي مؤشر مهم على عدد من القضايا؛ أولها أن الروح الثورية والوطنية لدى الجماهير السورية لم تخبو تماماً رغم الكارثة التي يعيشها الشعب السوري، وثانياً، أن الجماهير السورية هي الرافع الأساسي لمطالب التحرير من الاحتلال والاستبداد بكل أنواعه".



★ صيحات تنادي بخروج تركيا واليسار الثوري يدعو إلى "توحيد نضالات السوريين"

▪ تشهد المناطق السورية المحتلة تظاهرات ضد الاحتلال التركي ومرتزقته متوجهة للتوسيع والازدياد، إذ وصفها غياث نعيسة المن曦 العام لتيار اليسار الثوري في سوريا بالـ"هبة الشعبية المذلة ضد سياسات الاحتلال التركي" الذي مارس أبشع أنواع القتل وبهدد باحتلال أراضي سورية جديدة"، كما طالب بـ"توحيد نضالات السوريين والاستناد على ساحة ارتکاز النضال في مناطق الإدارة الذاتية لتحقيق النصر".

▪ وخرجت مساء الجمعة، مظاهرات واحتجاجات شعبية حاشدة ضد سياسات دولة الاحتلال التركي ومرتزقته، في غالبية المناطق المحتلة، استخدمت على إثرها قوات خاصة تابعة لجيش الاحتلال القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي ضد المتظاهرين، ما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوفهم.

▪ وانطلقت مظاهرة حاشدة من مركز دوار كاو، وسط مدينة عفرين المحتلة ضد شركة الكهرباء (STE)، بسبب رفع الأسعار والانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، وبعد استخدام قوات خاصة تابعة للاحتلال التركي الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين، وإطلاق الرصاص الحي عليهم، ازداد الاحتقان الشعبي وتحولت المظاهرات السلمية إلى انتفاضة في وجه الاحتلال التركي في جميع المناطق، ليقدم المتظاهرون على اقتحام مبني المجالس المحلية التابعة لتركيا وإحرارها بشكل كامل، بالإضافة إلى تدمير جميع محتويات شركة الكهرباء وسط المدينة، وإحرارها.

▪ وفي مدينة إدلب، انتفض الأهالي في وجه سياسات دولة الاحتلال التركي، ورددوا شعارات تطالب بخروج جيش الاحتلال التركي من الأراضي السورية، ورفعوا يافطات كتب عليها "السيد أردوغان أمنكم القومي لا يكون على حساب الشعب السوري، لا للتغيير الديمغرافي، نعم لعودة كل المهجرين".

يجب ربط وتوحيد نضالات السوريين



❷ اختتام الاجتماع السوري - الروسي حول عودة المهجريين.. 23 اتفاقية للتعاون بين موسكو ودمشق

▪ اختتم الاجتماع الذي عقدها القيمين التنسيقيين الوزاريين السوري والروسي حول عودة اللاجئين إلى بلادهم يوم الخميس في 16 حزيران/يونيو، حيث تم الإعلان عن إعداد 23 اتفاقية للتوقيع عليها بين موسكو ودمشق.

▪ ذكرت وسائل إعلامتابعة لنظام أن البيان الختامي للجتماع شدد على إنهاء العقوبات الغربية على سوريا باعتبارها تعرقل عودة اللاجئين إلى سوريا وتطيل أمد الأزمة السورية.

▪ وأشار البيان إلى أن دمشق اتخذت إجراءات لخلق فرص عمل جديدة للمواطنين السوريين، والعمل على العفو عن الأشخاص المدنيين بـ"جرائم إرهابية" باستثناء الحالات التي أدت إلى مقتل أشخاص.

▪ ودعا البيان المجتمع الدولي إلى التعاون "لاستعادة الأمن والاستقرار بسوريا وإلغاء سياسة العقوبات غير الأخلاقية المفروضة".

▪ كما تم الإعلان عن إعداد 23 اتفاقية تعاون للتوقيع عليها بين موسكو ودمشق.

▪ هكذا مؤتمرات ليس إلا لذر الرماد في العيون، فلا إمكانية لعودة اللاجئين إلا بتوفير شروط استقرار وأنقال ديمقراطي، لأن نظام الطغمة أثبت بوحشية أنه معادي للشعب السوري، ويستهتر بحياتهم، ولا يحترم حتى القرارات التي يصدرها هو نفسه.

▪ وطالب نعيسة بدعم هذه الاحتجاجات، قائلاً: " علينا أن نربط نضال السوريين في كل مناطق وجودهم، علينا في مجلس سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية أن تكون نقطة التقاطع والمركز والدينامو لهذه النضالات الشعبية أيهما كانت، كما علينا أن نعبر ونقدم لشعبنا في هذه المناطق المحتلة كل اشكال الدعم الواضح والقوى".

▪ وأضاف في هذا السياق "أتمنى أن يخرج الناس في مناطق الإدارة الذاتية لتهتف أنها مع أهلها في عفرين والباب وصوران ومارة وجندires وكل مكان".

▪ وأوضح "رفعت الجماهير الثائرة في هذه البلدات المحتلة شعاراً وطنياً شاملاً (سوريا حرّة حرة والتركي يطلع برا). هناك ارتفاع فيوعي وتنظيم الجماهير السورية الفاضبة، وإن كان ما يزال متفاوتاً، دورنا، في مجلس سوريا الديمقراطية، هو ربط وتوحيد هذه النضالات كلها ورفع سوية مطالبتها وتنظيمها".

رداً على أبشع أنواع القتل والهمجية

▪ وحول دوافع تنامي السخط الشعبي في المناطق المحتلة، قال نعيسة: "الاحتلال التركي ومرتزقته مارسوا وما زالوا أبشع أنواع القتل والهمجية بحق المدنيين، وزادت همجيتهم مع صرخات السوريين الرافضة للاحتلال التركي وسياسات التوطين القسري، وهو أقسى وأفضل رد على العنجية الفجة والتهايدية لنظام أردوغان بشن حرب جديدة، ليجد نفسه أنه لن يواجه فقط المقاومة الباسلة لقوات سوريا الديمقراطية بل مقاومة شعبية واسعة تشمل حتى الأراضي التي احتلها وأعتقد وأعumbaً أنه أضعف سكانها".

▪ يجب الاستناد على ساحة ارتکاز نضالنا في مناطق الإدارة الذاتية لتحقيق النصر

▪ واختتم نعيسة حديثه، قائلاً: "إنها مرحلة حبل بالإمكانات، علينا عدم تفويتها، فلنرض صفونا في كل الساحات لمواجهة المخاطر المتزايدة دفاعاً عن حرية الشعب السوري ومصالحه واستقلاله وكرامته. مرة أخرى أكررها، يتطلب من جماهير شعبنا وقواته التحررية، الاستناد على ساحة ارتکاز نضالنا في مناطق الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، كشرط لتحقيق هذه الأهداف والانتصار".

الخط الأمامي - حوار



▪ ورغم التحديات التي لا تزال المرأة تواجهها في الوصول إلى فرص اقتصادية متساوية، يُظهر السكان السوريون عجزاً في فئة الذكور، وزيادة بمشاركة الإناث في القوى العاملة، نتيجة تدهور الظروف الاقتصادية.

▪ يأتي ذلك في ظل استمرار التدهور المستمر للوضع المعيشي والاقتصادي للسوريين في مختلف مناطق سيطرة أطراف النزاع، تزامناً مع استمرار التحذيرات من مستقبل "كارثي" يهدد السوريين.

▪ وفي 15 من آذار الماضي، أصدرت منظمة "العمل ضد الجوع" العالمية تقريراً يحذر من أن معظم الأسر السورية تتفق أكثر من 50% من دخلها الشهري لتلبية احتياجاتها اليومية، مؤكداً أن السوريين يشترون كميات أقل مما يحتاجون إليه للبقاء على قيد الحياة.

▪ واحتلت سوريا المرتبة التاسعة في قائمة "الإنقاذ الدولية" لمراقبة حالة الطوارئ خلال العام الحالي، وهي قائمة سنوية عالمية للأزمات الإنسانية، ومن المتوقع أن يتدهور الوضع الإنساني بشكل أكبر خلال العام المقبل، وفق القائمة.

▪ وارتفع عدد السوريين الذين يحتاجون إلى مساعدة إنسانية خلال العام الحالي بنسبة 69% مقارنة بعام 2021، إذ بلغ عددهم نحو 14 مليوناً و600 شخص، وفق تقرير الأمم المتحدة الصادر في 23 من شباط الماضي.

▪ وفي هذا السياق، وعن تأثير القرارات غير المسؤولة عما يجري، كانت حكومة نظام الطغمة بدأت تدريجياً برفع الدعم عن بعض المواد، منذ منتصف العام الماضي، عندما توالت قرارات رفع أسعار مختلف السلع والخدمات، حتى وصلت إلى قرار إلغاء الدعم الذي صدر في مطلع شباط/فبراير الماضي والذي أدى إلى إفقار شريحة واسعة من السوريين.

▪ وهدفت هذه القرارات إلى نهب وحشى للطبقات العاملة والشعبية في سوريا، كما أنها أودت بالطبقة المتوسطة إلى العدم، لتصبح بدورها تبحث عن رغيف الخبز بعد أن تم رفع الدعم تدريجياً وأصبح من الواجب شراء جميع الحاجيات المعيشية الأساسية بأسعار فلكية.

▪ إن الإضطهاد والاستغلال الممنهجين اللذين يتعرض لهما عموم السوريين، تلقى بهم في مواجهة ظروف اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة من ناحية الانهيار والعنف والاتساع، وإن استمرار الوضع كما هو عليه حالياً سيفاقم المعاناة والكارثة بشكل أكبر ما يهدد جيلاً كاملاً بالضياع والانهيار. لذا يعد تضامن السوريين وتكافلهم، واستعادة روحهم الكفاحية المنظمة، وبالخصوص الطبقات العاملة والشعبية هو طريق الخلاص الوحيد للتحرر السياسي والاقتصادي.

الخط الأمامي

❖ مرصد تابع للبنك الدولي: ضياع جيل كامل من السوريين

▪ إن الانهيار الذي يفتك بالسوريين من كل الجوانب، وخاصة الاقتصادية منها، باشرتأسوا من أي وقت مضى. هذه المعاناة وصلت لدرجة صدور تحذيرات دولية من ضياع جيل كامل من السوريين.

▪ حيث أصدر "مرصد الاقتصاد السوري"، التابع للبنك الدولي، تقريره نصف السنوي الدوري حول الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في سوريا، محذراً من ضياع جيل كامل من السوريين.

▪ وقال التقرير، الصادر الثلاثاء 14 من حزيران، إن الصراع في عامه 12 أحدث تأثيراً مدمراً على السكان والاقتصاد، إذ أدى إلى تدهور البنية التحتية، و"تعمق الشيخوخة демографية".

▪ كما أدى الصراع إلى تآكل التماسك الاجتماعي، وتدهور الحكومة، وتقسيم المناطق التي كانت مدمجة سابقاً في سوريا، ما عمل على خفض حجم النشاط الاقتصادي إلى النصف بين عامي 2010 و2019.

▪ وأدى الارتفاع المستمر للفقر المدقع في سوريا وانهيار الأنشطة الاقتصادية، إلى تدهور فرص كسب العيش والاستنفاد التدريجي لقدرة الأسرة على التكيف، وفق التقرير.

▪ وأضاف التقرير أن الاقتصاد السوري يعاني من الآثار المتراكمة للوباء، والأحداث المناخية والهشاشة الإقليمية وعدم استقرار الاقتصاد الكلي، مشيراً إلى أن من المتوقع أن تستمر الظروف الاقتصادية في سوريا في الفرق بسبب النزاعسلح الطويل، والاضطرابات في لبنان وتركيا، وفيروس "كورونا"، إلى جانب الحرب في أوكرانيا.

▪ ومن المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لسوريا بنسبة 2.6% في عام 2022 إلى 15.5 مليار دولار بأسعار عام 2015 الثابتة، بعد أن انخفض بنسبة 2.1% في عام 2021، ما يشكل مخاطر كبيرة على آفاق النمو ويعمل إلى الجانب السلبي، بحسب ما جاء به التقرير.

▪ وبحسب اللجنة الدولية للتغيرات المناخية، فإن الدول في الشرق الأوسط، هي الأكثر ندرة في المياه على مستوى العالم، وتصل حصة الفرد الواحد من الماء العذب في المتوسط، إلى أقل من 1000 متر مكعب سنوياً، مع توقعات بانخفاض قدره 40 بالمائة خلال العقدين القادمين بحد أقصى.

▪ لذا تزداد حاجة السوريون إلى أن توقف الحكومة التركية تفنين وصول مياه الأنهار إلى بلادنا، كما يتطلب قيام تعاونيات زراعية تسمح باستخدام اجتماعي وعقلاني للثروات والمياه، وسياسات إيكولوجية واضحة وأكثر فعالية في مناطق الادارة الذاتية.

وكالات _ الخط الأمامي



❷ احتجاجات في السويداء بسبب تردي وضع المياه

▪ تظاهر أهالي قرية "مردك" بريف السويداء الغربي (جنوب سوريا)، يوم الاثنين 4 يوليو/تموز، احتجاجاً على تردي أوضاع المياه في المحافظة.

▪ وأفادت مصادر محلية، عن خروج أهالي قرية "مردك" بريف السويداء الغربي، الاثنين، في مظاهرة احتجاجاً على تردي أوضاع المياه.

▪ وبحسب المصادر، فإن المحتجين منعوا مرور السيارات في كلا الاتجاهين، كما قطعوا الطريق بالإطارات المشتعلة، منوهةً أن الاحتجاجات جاءت علىخلفية تجاهل المسؤولين لمطالب سكان القرية، وازدياد الوضع سوءاً خلال فصل الصيف.

▪ ويبلغ عدد آبار مياه الشرب في محافظة السويداء حوالي 250 بئراً موزعة على عموم المناطق.

▪ وفي 7 من حزيران الماضي، خفضت المؤسسة السورية للتجارة مخصصات مياه الشرب المعدنية للمواطنين إلى النصف، من أربع "جعب" كبيرة إلى اثنين فقط، ومن ثماني "جعب" صغيرة إلى أربع، عازيةً أسباب ذلك إلى انخفاض منسوب آلينابيع وزيادة الطلب على المادة من قبل البقاليات والفعاليات السياحية.

▪ وأدى استحواذ حكومة نظام الطغمة على سوق المياه المعدنية في سوريا إلى خلق سوق سوداء وأزمة في تصريفها، إذ تتكدّس عبوات المياه في المستودعات شتاءً وتندثر في الصيف.



❖ تحذيرات من تفاقم أزمة الجفاف وتأثيرها على الأمن الغذائي في سوريا

▪ أصبح الجفاف خلال السنوات الماضية من المشكلات التي تؤرق السوريين، لا سيما مع موجات نقص المياه التي ضربت مناطق عدة، وتعد الأسوأ منذ عقود.

العجز الكبير

▪ خبراء زراعيون قدروا العجز المائي في سوريا بثلاثة مليارات متر مكعب، ما يستدعي دق ناقوس الخطر، تزامناً مع التغيرات المناخية التي تضرب المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية.

▪ حذر العديد من الخبراء من انعكاسات الجفاف على القطاع الزراعي في سوريا، خاصة مع تسجيل ارتفاع درجات الحرارة في سوريا بمقدار درجتين وفي إحدى السنوات وصلت إلى ارتفاع 8 درجات عن المعتاد.

▪ إن الجفاف في سوريا كان في بداية القرن يضرّب البلاد كل 27 سنة، حيث تأتي سنة جفاف واحدة، أما في العقدين الأخيرين أصبح الجفاف كل 7 سنوات تأتي سنة جفاف، أما حالياً أصبحت متتالية حيث جاءت على التوالي في الأعوام (2007-2009-2012-2014-2018-2021).

▪ أن سوريا اليوم تواجه العديد من التهديدات البيئية والمناخية، في مقدمتها المياه والموارد المائية المتاحة التي تشكل أقل من القستهلك وبالتالي هناك عجز سنوي يبلغ 3 مليار متر مكعب في ظل احتياج سنوي يبلغ 16 مليار متر مكعب من المياه بينما ما يتم تأمينه من خلال الأنهار والينابيع والآبار 13 مليار ما يتطلب إدارة مستدامة للمياه والأراضي.

▪ وأيضاً انعكاسات نقص المياه على الأمن الغذائي، حيث أدى هذا النقص إلى حدوث انخفاض في كمية المحاصيل نتيجة الجفاف والتغيرات المناخية مما أدى لتهديد الأمن الغذائي وظهرت الأمراض الفطرية بشكل كبير وبعض النباتات الضارة المتأقلمة مع الجفاف والتي لم تكن متواجدة".

▪ يقول محمد عتيق (50 عاماً)، وهو صاحب مشغل خياطة في حي الميسر ضمن الأحياء الشرقية، إنَّ كلفة الحصول على ليتر المازوت وصلت خلال الأيام الماضية إلى 4500 ليرة.

▪ وانعكس ذلك على "تكلفة العمل وتراجع أجور العمال وحدوث مشاكل بين المنتج والبائع، وتسبيب إغلاق مؤقت لحين توفر المحروقات في حال توفرت"، بحسب "عنيق". إن نظام الطغمة يقوم على افقار ونهب وقهر السوريين.

الخط الأمامي



مطار دمشق خارج الخدمة بخبريات العدو الصهيوني وتفاقم النكمة الشعبية

▪ خرج مطار دمشق الدولي عن العمل بحسب بيان لوزاره النقل السوريه اثر تعرضه لقصف من الكيان الصهيوني فجر يوم السبت 6/11 وبيت الوزراة في بيان لها أن مهابط الطائرات تضررت في أكثر من موقع وبشكل كبير مع الإنارة الملاحية إضافة إلى تعرض مبني الصالة الثانية للمطار لأضرار مادية نتيجة الهجوم، وبالتالي تم نتيجة لهذه الأضرار تعليق الرحلات الجوية القادمة والمغادرة عبر المطار حتى إشعار آخر.

▪ وأشارت الوزارة إلى أن كواوردها في الطيران المدني والشركات الوطنية المختصة تعمل على إزالة آثار الهجوم وإصلاح الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمطار وستتم فور إصلاحها والتأكد من سلامتها وأمانها إعادة واستئناف الحركة التشغيلية للمطار وبالتنسيق مع الناقل الجوية

▪ من الملاحظ أن الضربات الإسرائيلية على سوريا قد زادت في الفترة الأخيرة، دون أي رد فعل من قبل نظام الطغمة عليها رغم تشدقه الفظ بالمقاومة والممانعة. كما نلحظ أن "الحليف" الروسي للنظام لا يفعل شيئاً لحماية نظام الطغمة، ويتركه مكسوفاً أمام الضربات.

▪ ونتيجة لذلك تتفاقم النكمة الشعبية على كل من النظام وحليفه الروسي لتخاذلهم. ما يعني أن حماية البلاد وسيادتها واستقلالها، واستعادة الأراضي المحتلة تتطلب إقامة نظام ديمقراطي وشعبي وتقديمي، يتخلص من نظام الاستبداد المتخاذل وإخراج كل المحتلين. نظام يستند ويعبر عن مصالح الطبقات الشعبية.

الخط الأمامي



☆ سكان حلب: الحكومة عاجزة عن تأمين المحروقات

▪ يصف مؤيد جمعة (40 عاماً)، وهو صاحب سيارة للنقل العمومي "تكسي" في حلب، أخبار وصول ناقلات النفط إلى الموانئ بـ"إبرة تخدير لإسكات المواطن" ويشير إلى أن الانفراجات في المحروقات التي تتحدث عنها الحكومة السورية تبقى دون تطبيق.

▪ وقبل أيام قالت صحفية "الوطن" شبه الرسمية، إنَّ ناقلات نفط وصلت إلى ميناء بانياس مع بدء تفعيل الخط الائتماني السوري الإيراني.

▪ وأضافت، أنَّ "عمل الخط بدء مع وصول الناقلات بشكل طبيعي وعلى جداول زمنية محددة وبذلك تكون أزمة النفط في سوريا بدأت في الانحسار"، وفقاً للصحيفة.

▪ ويشتري "جمعة" ليتر البنزين بسعر يتراوح ما بين سبعة أو ثمانية آلاف ليرة من السوق السوداء، وذلك بعد تأخير وصول رسالة البنزين المدعوم إلى 13 يوماً بعد أن كانت تصل في سبعة أيام سابقاً.

▪ ويبقى أشخاص في حلب، تعتمد طبيعة أعمالهم على المحروقات، أن الانفراجات التي تتحدث عنها الحكومة، "تنافي الواقع الفعلي في المجالات الصناعية التي تعتمد على مادة المازوت في دوران الآلات ولا سيما المشاغل الصغيرة منها".

▪ وأشار هؤلاء إلى عجز الحكومة عن تأمين المحروقات بما يخدم استمرار المعامل الصناعية وغيرها من المهن التي تعتمد على مواد المحروقات.

▪ وتسبب شح المواد النفطية نتيجة توقف الواردات للمدينة في شلل بحركة السيارات وإغراق الطرق وصعوبة عمل المواصلات التي تعتمد على مادتي البنزين والمازوت.

▪ وعانت معظم مناطق سيطرة الحكومة، خلال الأيام الماضية من اختناقات في المواد النفطية وخاصة مادة المازوت، وذلك نتيجة تأخر وصول التوريدات ما سبب إرباكاً في حركة النقل الداخلي.



نظام الطغمة يحول سوريا إلى بؤرة المنتجات الغذائية الخارة بالصبة

- في هذا الصدد خصوصاً يقول المطلعون على الأمر إن "سوريا لا ينقصها قرارات وتعاميم لتنفيذ سلامة الغذاء، ولديها تهمة من القرارات منها يحدد آلية سحب العينات، وقرارات تحديد الغذاء المغشوش وال fasde، وتداول المواد الغذائية والحدود المسموحة للمواد الحافظة الإضافات، وبطاقة البيان، وأآلية نقل اللحوم، والمطابر المعتمدة والشروط الصحة للمكان والرقابة على المواد المستوردة والمواد المصدر".
- ومع ذلك تجد العشرات من الصادرات الرفض من قبل الدول المستوردة للمنتجات السورية كونها غير مطابقة للمواصفات، أو لا تحمل شهادة جودة عالمية. وهذا بالحديث عن المواد المصدرة أي نسبة الإنتاج السوري.
- الجدير بالذكر أن الشركات السورية تقوم بتصنيع منتجات تحمل مواصفات خاصة للتصدير، ومواصفات سيئة للأسوق المحلية، عدا أن الشركات تتحجج بأن المواطن السوري إمكاناته محدودة واعتماد على شراء هذه الجودة المتدنية، دون الخوف من العينات التي تحصل عليها المطابر للفحص، بسبب قدرتهم على شراء نتائج التحليل ووضع الدوريات في "الجيوب الصغيرة" كما يصف البعض.
- أما بالنسبة للمواد داخل البلاد فيكفي القول إن وزارة التموين تسجل يومياً عشرات الضبوط لمواد ممنوعة وفاسدة وغير صالحة للاستهلاك البشري ومنتهية الصلاحية وغيرها من المخالفات الأخرى التي تجعل الشخص يفكر مئة مرة قبل أن يتجرأ على شراء أي سلعة.
- هذا ونحن لا نتحدث عن المواد التي تباع في المحارات الفرعية والأسواق الشعبية، من لحوم مجهلة المصدر، وألبان وأجبان فاسدة صحيًا لعدم مراعاة أدنى شروط النظافة في تصنيعها.
- لازال نظام الطغمة يثبت يومياً أنه نظام يقوم على النهب والفساد ويمثلأسوء طبقة برجوازية فاسدة ونهمة للربح على حساب أرواح السوريين.
- **الخط الأمامي**
- تناقلت الأخبار مؤخرًا تحذيرات من مواد مسرطنة توضع في بعض أصناف البوظة من قبل شركات "دخيلة على المهنة" للمنافسة بالسعر وتوفير تكاليف السكر الباهظة، وسمعنا قبلها عن زيوت وسمن منتهي الصلاحية وقبل ذلك عن قهوة مغشوشة بالقشور والمواد الرديئة.
- كل تلك لم تكن حالات نادرة أو مخالفات عرضية، بل بات الحديث في سوريا حالياً عن طراز حياة كامل يسري بهذا الشكل، بحيث أن جودة المواد وسلامتها صحياً لم تعد أولوية للمنتج، وحتى للمستهلك ربما.
- وفي سعي المستهلك السوري الدائم للحصول على المنتج الأرخص، الذي يتناسب مع القوة الشرائية التالية لعملته، يضطر دائمًا أن يضع سلامته الصحية وسلامتها قريباً لذلك، ليبيتاع منتجات رديئة ورخيصة، منها ما يبيان ضرره فوراً، وأغلبها على المدى المتوسط أو البعيد.
- فمن يتابع مواصفات المنتجات الصناعات الغذائية في سوريا، وخاصة المحفوظة وأغذية الأطفال والمقرمشات وألبيسكويت والحلويات والمشروبات الغازية، والأغذية التي تباع في الأسواق بطريقة مكشوفة، وبعيدة عن التبريد، وخاصة مع الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي، ويتابع حالات التسمم الغذائي، يدرك أن سلامة الغذاء في سوريا بحاجة إلى التوقف والتأمل كثيراً.
- قوانين حماية المستهلك ومعايير الجودة حبر على ورق: يسأل المتابعون والمهتمون بالجودة لماذا لدينا أنواع الخضروات والفواكه الطازجة، وأسوأ المواد الغذائية المجففة منها، ولماذا الخضروات والفواكه الطازجة السورية تتطلب بالاسم من الدول العربية والأجنبية، بينما تخزينها وتعليقها وتصنيعها في أسوأ حالاته؟
- كل ذلك على الرغم من أن معايير الجودة السورية متوفرة، والقوانين التي من المفترض أن تحكم استيراد وإنتاج الغذاء موجودة أيضًا.



▪ وفي سياق متصل يؤكد على وحدة السلوك بين اطراف الثورة المضادة المتصارعة اي النظام ومعارضته الطائفية، فقد افتتح "محمد علوش"، القيادي السابق في "جيش الإسلام" والذي اعتزل العمل السياسي بعد سقوط "الغوطة الشرقية"؛ مطعماً في أحد الأحياء الراقية بمدينة إسطنبول التركية.

▪ وتدالو ناشطون ورواد موقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو توثق افتتاح المطعم، متسائلين عن المصدر الذي جنى من خالله محمد علوش أمواله، وسط اتهامات تلاحقه بـ"الفساد المالي" والحصول على دعم خاص من دول خليجية.

▪ وأثارت المقاطع استياءً واسعاً في سوريا، بسبب توقيت افتتاح المطعم مع الحملة العسكرية الدموية التي شنها "نظام الأسد" وروسيا على مدن وبلدات الشمال السوري، والتي خلفت مئات الضحايا من المدنيين.

▪ ودعا ناشطون سوريون إلى حملة مقاطعة المطعم، باعتباره أحد تجار الحرب، ووضح استثماراته على اعتبار أنها من الأموال التي "سرقها" محمد علوش، من خلال عمله ونشاطاته السياسية في "جيش الإسلام" ومساهمته في تجويع أهالي غوطة دمشق، إبان سيطرة قوات المعارضة عليهما، حسب تعبيرهم.

▪ وشارك "علوش" أحد مؤسسي فصيل "جيش الإسلام" ممثلاً لـ"جيش الإسلام" بمؤتمر الرياض، وتم انتخابه كـ"كبير المفاوضين" في مفاوضات جنيف عام 2016، لكنه أعلن عن استقالته بعدها، كما أعلن عن استقالته من الهيئة السياسية لـ"جيش الإسلام" في منتصف 2018.

▪ لا تنتهي الفضائح التي تفضح أطراف الثورة المضادة المتعددة لتأكيد وحده النهج والسلوك في النهب وتبييض الأموال بين النظام ومعارضته الطائفية والليبرالية، وبينما يغرق السوريين في الفقر والخوف ويقع الآلاف منهم في أقبية السجون والمعتقلات، يحتفل على دمائهم وبين أشلاء أطفالهم، حثالات ولصوص يفتحون مطاعم من أموال نهبها من السوريين الذين أغلبهم لا يكفي معاشهم الشهري ثمناً لوجبة في هذه المطعم. لا بد من إسقاط طبقة أمراء الحرب ونظمها.

الخط الأمامي

✪ علوش_ الشبل افتتاح مطعم وتبنيه أموال السوريين المنهوبة

▪ افتتحت "لونا الشبل" المستشارية الاعلامية في القصر الجمهوري وزوجها القيادي في حزب البعث "عمار ساعاتي" مطعمًا فخماً في دمشق وأطلقوا عليه اسم "Nash kray" دعوا إليه موظفين كبار في الدولة، وفنانين ورجال أعمال. وبحسب قائمة الوجبات التي نشرها المطعم على صفحته فإن أسعار الوجبات باهظة جداً وتجاوز قيمه أرخص وجبة في القائمة مئة ألف ليرة سورية أي ما يقارب راتب موظف في القطاع الحكومي لشهر كامل.

▪ وبحسب ما نقل عن المدعويين فإن تكلفة المطعم بلغت خيالية في حين تحدثت بعض المصادر عن ملايين الدولارات كتكلفة له، القطعم مخصص للوجبات الروسية والغربية فقط، حيث جلب أصحابه أشهر الطباخين في روسيا، فيما يقتصر الدخول لأرجائه الفخمة على الطبقة البرجوازية نظراً لغلاء الوجبات المقدمة حيث سجلت إحدى ضيقات المطعم فيديو لوجبة صغيرة سعرها مئة ألف ليرة سورية، أي أعلى من معاش شهر لموظف متوسط الحال.

▪ وقد نشرت حسابات مقرية من لونا الشبل وثيقة ترخيص الشركة صاحبة المطعم وجاء في الوثيقة تسجيل للشركة بأسماء وهمية وواجهات اقتصادية ويرأس مال يبلغ فقط خمسة ملايين ليرة سورية فقط وهذا منافي للواقع فتكلفة المطعم الشديد الفخم كثيرة كما تؤكد الصور والفيديوهات واسعار الوجبات مما يكشف عملية الاحتيال والتهاون الضريبي الكبير أيضاً

▪ الشبل كانت قد سبق لها ان أثارت سخرية السوريين واستيائهم حين دعتهم إلى الصمود أمام التحديات المعيشية السيئة التي يواجهونها، خلال اللقاء الذي نشر منذ نحو عام على قناة "الإخبارية" السورية إلى جانب بعض الصور المنشورة آنذاك بإطلالات تكلف الآلاف من الدولارات، وهو الأمر الذي قابله السوريون بالسخرية والانتقاد.



▪ تضاف جريمة مجلد العاقورة إلى جريمة خطف وتعذيب طفل سوري، ليوجّه كامل، من قبل رب عمله في جنوب بيروت، اتهم فيها أيضاً رب العمل الطفل بالسرقة، في حادثة أشعلت غضباً كبيراً على وسائل التواصل، في الأول من حزيران الجاري.

▪ تأتي هذه الجرائم بعد إطلاق موجة جديدة من العنصرية ضد السوريين، عملاً ولأجئين، أطلقها عدد من السياسيين والأحزاب في لبنان لطالما لجأت الطبقة الحاكمة في لبنان إلى التغطية على فشلها سابقاً بالفلسطيني واليوم بالسوري الذي يشكل الحلقة الأضعف ويتخذ موقع الملتقي للعنف الممنهج من قبل الدولة وأدواتها

▪ الطبقة الحاكمة في بلداننا، قذرة وعنصرية ومتوحشة ولا إنسانية. سواء أكانت في سوريا أو لبنان. من أجل عالم إنساني، يجب توحيد جهود ونضالات العاملات والعمال في نقابات مستقلة تساهمن في إلقاء هذه الطبقات العقنة إلى مزبلة التاريخ، لإقامة سلطة الشعب من الشفالة والكادحين.

الخط الأمامي



☆ لبنان: جريمة طبقية تهزّ البلاد، ضرب وتعذيب عمال

▪ ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان بفيديوهات صادمة تُظهر إقدام المدعو شربيل طربيه، على ضرب وتعذيب وجلد عدد من العمال السوريين واللبنانيين من منطقة عكار، كانوا يعملون لحسابه في قطف الكرز في منطقة مجلد العاقورة بمحافظة جبل لبنان.

ضرب وتعذيب بقصد التهرب من الدفع!

▪ أوردت مصادر خاصة للخط الأمامي تفاصيل الحادثة، حيث قام الجنائي (شربل طربيه) بالاتصال بعناصر مخابرات مفرزة قربه التابعة لمكتب مخابرات جبيل على اثرها حضر العناصر وقاموا بضرب السوريين ضرباً مبرحاً واذلالهم عبر وضع البطاطا في فهم ونزع ملابسهم وقاموا بجلدهم بأسلاك كهربائية تاركة اثاراً واضحة على أجسامهم.

▪ ثم قام بتصويرهم وأرسل مقاطع فيديو ضرب وتعذيب مع رسالة مفادها "ودوهن لكل السوريين بالمنطقة خليهون يشوفوا شربيل شوفييه يعمل".

▪ كما أشارت مصادرنا الخاصة بأن المدعو شربيل يرتبط بعلاقة وثيقة بعدد من عناصر مخابرات مفرزة قربة بحيث يقوم باعطاءهم فواكه وخضار ومال (و بعد الحادثة قام بدفع مبلغ من المال لاحظ العناصر بالدولار الأميركي) كرشوة.

▪ وصرح وكيل الضحايا الذين يبلغ عددهم 14 عاملاً، من بينهم ثلاثة لبنانيين من عائلة البعريني من بلدة فنيدق العكارية و 11 سورياً بينهم واحد مكتوم الوجه من سكان العبدة. "أن الشبان عملوا في أرض شربيل عدة أيام وحين انتهوا وقرروا العودة إلى منازلهم، تفاجأوا باتهامه لهم بسرقة نظاراته الشخصية ومبلغ 100 مليون ليرة لبنانية، على الرغم من أنهم لا يملكون سيارة أو أي شيء لتخبيتها، لبىداً (آخرون) بتعذيبهم داخل غرفة موجودة في الكرم، وذلك في محاولة منه للتهرّب من دفع حقوقهم".



#صدر_حديثاً

❖ كتاب أوكرانيا وإمبريالية القرن الحادي والعشرين أوكرانيا وإمبريالية القرن الحادي والعشرين "خلاصة التحليل والمواقف الاشتراكية الثورية"

❖ من سلسلة كراسات تيار اليسار الشوري في سوريا نستعرض في هذا الكتاب نخبة من المقالات والتحليلات والمواقف السياسية الصادرة عن الاشتراكيين الثوريين في الكوكب ويقدم عرضاً كافياً لأسباب رفض الغزو الروسي والمطالبة بحلّ الناتو كما يقدم أهم الحوارات التي أجريت مع إشتراكيين ثوريين روسيين مناهضين للغزو الروسي لأوكرانيا تقرأون فيه:

- توسيع الناتو وأزمة الإمبريالية الأمريكية
- بوتين وعودة الإمبريالية الروسية
- أوكرانيا وتاريخ من النزاع الاستعماري
- الحرب والتضامن الاقتصادي مع أوكرانيا

❖ وفصول أخرى في الكتاب يمكنكم الاطلاع وتحميل الملف، عبر زيارة موقعنا الإلكتروني



وواجهت المظاهرات في بورتسودان، بولاية البحر الأحمر، قمعاً من الشرطة التي أطلقت قنابل الغاز.

▪ لقد ناضل الشعب السوداني ببسالة على مدار ثمانية أشهر منذ استيلاء الجنرال عبد الفتاح البرهان على السلطة في 25 أكتوبر من العام الماضي. أنهى ذلك الانقلاب الفترة الانتقالية التي كان من المفترض أن تفضي إلى حكم ديمقراطي، ووضع كذلك نهاية لاتفاق "مشاركة السلطة" الزائف بين الجيش والقيادة المدنيين.

▪ وجاءت مظاهرات يوم الخميس في تاريخ مميز، لأنه في 30 يونيو 1989 قاد عمر البشير انقلاباً عسكرياً أطاح الحكومة المنتخبة آنذاك. وحكم البشير على مدار ثلاثين عاماً حتى العام 2019، حين أزاحته الحركة الجماهيرية من السلطة، وأشعلت عمليةً متقدمةً من التمرد والثورة.

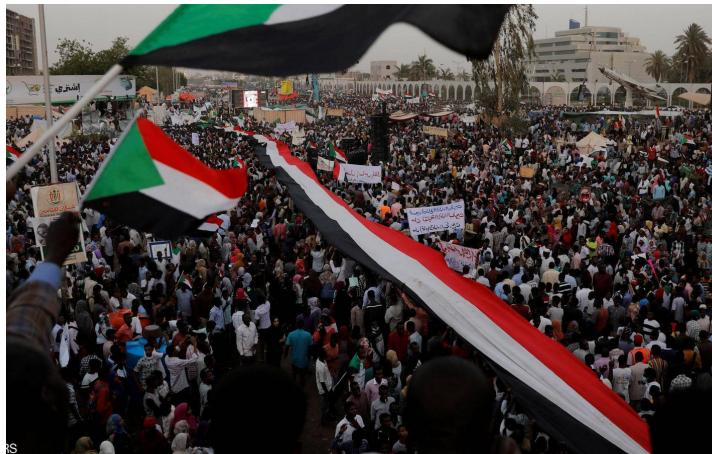
▪ وكانت شبكات من لجان المقاومة، وهي الهياكل الديمقراطية المحلية التي تجمع النشطاء سوياً وتتحدى سلطة الجيش، هي التي نظمت مسيرات الخميس.

▪ وقال أحد أعضاء تنسيقية الريف الجنوبي بمحافظة شرق النيل أثناء مشاركته في مسيرات الخرطوم: "سوق نستخدم هذا اليوم لتكريس أنفسنا من جديد لثورة الشعب". وقالت تنسيقية لجان المقاومة بولاية الخرطوم إنها كانت تأمل أن تكون المظاهرات بمثابة "عاصفة قوية تطيح بالقبضة القمعية للانقلاب على السلطة". وجاء في بيانها: "سنخرج ونرفض التخلّي عن واجبنا حتى يسقط الانقلاب".

▪ وأضافت التنسيقية: "هذه معركة مفتوحة معهم حتى ننتصر. إما أن نحقق أهدافنا أو نموت ونحوّل سوق ننجذ ما نهضنا من أجله، رغم معارضة كلّ خائنٍ وجبانٍ ومتكاسل. سوف نستخدم كلَّ وسائلنا السلمية، مثل المظاهرات والإضرابات والعصيان والمتراريس".

▪ ويطالب المتظاهرون بإسقاط النظام وإقامة حكومة مدنية وتحول ديمقراطي. وأحد الأسباب التي لا يريدهم الجيش من أجلها التخلّي عن السلطة هو أنه يسيطر على قطاعاتٍ كبيرة من الاقتصاد. وقد أصدر مركز دراسات الدفاع المتقدمة في واشنطن الأسبوع الماضي قائدة بيانات 408 كيان اقتصادي تسيطر عليهم النخبة الأمنية في السودان. وتتضمن هذه الكيانات "تكتلات زراعية وبنوك وشركات استيراد أدوية".

▪ يترأّس مركز دراسات الدفاع المتقدمة أشخاصاً على صلةٍ بالمؤسسة العسكرية الأمريكية، وهو على معرفةٍ بمناهي تدفُّق الأموال في السودان. قال التقرير إن عائلة محمد حمدان دقلو، القائد الوحشي سيئ الصيت لقوات الدعم السريع في السودان، يسيطر على 28% من الأسهم في بنك الخليج في السودان، إلى جانب ممتلكاتٍ أخرى عديدة.



✚ احتجاجات جماهيرية تجتاح شوارع السودان

▪ اجتاحت مظاهرات جماهيرية شوارع السودان يوم الخميس الماضي، لتأكيد رفض الشعب الإذعان للحكومة العسكرية. وفي تصعيدٍ على الاحتجاجات السابقة الأخيرة، أقام المتظاهرون في نهاية مسيراتهم اعتصامين في منطقتين بالعاصمة الخرطوم. ويستدعي ذلك إلى الأذهان التكتيكات التي تحدّي بها الثوار السلطة العسكرية في 2019 والتي تسبيّت في أزمة عميقه للنظام في ذلك الحين.

▪ جاءت استجابة السلطة العنيفة بالقمع الذي اعتادت على ممارسته. وبحلول العاشرة من مساء الخميس، أفاد نشطاء بأن الشرطة والجنود قتلوا تسعة أشخاص، معظمهم في مدينة أم درمان، فيما كان هناك قناص أعلى أحد المباني بجامعة القرآن الكريم في المدينة يطلق الرصاص الحي على المتظاهرين.

▪ وفي الخرطوم، أطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع وفتحت خراطيم المياه للحيلولة دون تقدُّم المتظاهرين باتجاه القصر الرئاسي. لكن ذلك لم يوقف المسيرات. وفي مدينة بحري، شمالي الخرطوم، شق المتظاهرون طريقهم عبر جسر المك نمر وأجبروا قوات الأمن على التراجع.

▪ بدأ الاعتصام لاحقاً في حي المؤسسة وهي باشدار في الخرطوم. في البداية، أُعلن الاعتصام لمدة 24 ساعة فقط، لكن تقرر تمديد فترة الاعتصام استناداً إلى تصويت المشاركون.

▪ كان المتظاهرون قد أغلقوا في وقتٍ سابق الطرق الرئيسية في العاصمة بمتراريس من الحجارة والإطارات المحترقة. وقال العاملون في اثنين من الشركات الخاصة في قطاع الاتصالات في السودان إن السلطات أمرتهم بقطع الإنترنت طوال يوم الخميس.

▪ وأفادت محطة راديو دبنقا السودانية بانطلاق مظاهراتٍ في مدینتي نیالا وزالنجي في دارفور، وفي مدينة كادوقلي بولاية جنوب كردفان، ومدینتي كسلام والقضارف شرقيًّاً السودان، ومدینتي دنقلا وعطبرة في الشمال.



▪ حققت إضرابات المعلمين مؤخراً مكاسب حقيقة في ما يتعلّق بالأجور وظروف العمل. وأعلنت 18 لجنة للمعلمين أنها مشاركة في مظاهرات 30 يونيو.

▪ هناك نقاشات جارية في أوساط لجان المقاومة حول قضايا جوهرية. وقد تضمن الميثاق الثوري لسلطة الشعب، الذي تبنّته لجان المقاومة في 15 ولاية سودانية، خريطة طريق لتشكيل حكومة. وسوف يبدأ ذلك باختيار مجالس محلية في عملية تنطلق كجزء من المقاومة ضد الانقلاب.

* التقرير بقلم: تشارلي كيمبر - صحيفة العامل الاشتراكي البريطانية . ترجمة: سيد صديق

▪ لقد أظهرَ أولئك الذين خرّجوا إلى الشوارع في السودان الخميس الماضي شجاعةً وعزّم هائلين. لكن هذا وحده ليس كافياً لإنهاء الهزيمة على الحكم العسكري.

▪ يتعيّن على لجان المقاومة ألا تقصر فقط على كونها أجهزةً للاحتجاج، بل أن تصبح أيضاً مركزاً لحكومة بديلة عن الجنرالات ومؤيديهم. ولابد أن يرتبط ذلك بـ تحشيد الإضرابات بين صفوف القطاعات الأفضل تنظيماً من العمال - الاتصالات والقطاع المصرفي وعمال الموانئ والخدمات العامة، مثل المستشفيات والمدارس والجامعات.

عبر المقاومة الشعبية وانتزاع الدفة من قوى البرجوازية ووكالء الاستعمار الذين أدمّروا اختطاف مطالب الجماهير عبر أذرعه المتمثّلة في قيادة القوي السياسية المختلفة المهمة بقوة قادة الجيش، وأتساقاً مع ضرورة بروز دور ثوري واضح لل المهنيين السودانيين كجزء من الطبقة العاملة يقطع طموحات البرجوازية. وعملاً على تحقيق السلطة الشعبية وامتلاك كافة المستقلين لمصيرهم وصولاً للاشتراكية في السودان.

إيماناً بكل ذلك نعلن عن تأسيس تنظيم الصحفيين الاشتراكيين السودانيين.

▪ تأسيس:

▪ إن قطع الطريق أمام الثورات الشعبية طوال تاريخ السودان بواسطة النخب المسيطرة على الثروة والسلطة من قوى البرجوازية الحزبية بما فيها أحزاب اليسار والأحزاب القومية والليبرالية ومثقفاتها إضافةً للقوى الطائفية والدينية وقادرة الجيش، يعدّ تأمراً من قبل النخب ضدّ مضي الثورات للأمام في سبيل امتلاك الجماهير لقرارها وسيطرتها على موارد الاقتصاد في الريف والمدن كضمان أوّل حد للتحفيز الجذري في البلاد.

▪ وقد حافظت النخبة الحاكمة منذ ما بعد الاستقلال على مصالح الاستعمار الجديد، لكن تراكم هذه المصالح أخذ شكلًا أكثر شراسةً في ارتياط البلاد عبر تنظيم الإخوان المسلمين في السودان بمصالح قيادات التنظيم الدولي للإخوان المسلمين والمصالح الدولية الأخرى التي حرّكتها ومهّدت لها الطريق لتمكين نفسها من متصّف السبعينيات، ليتم استكمال حلقات السيطرة على البلاد عقب ثورة ديسنبر بواسطة الأوجه الجديدة للنيوليبرالية المتمثّلة في المنظمات الدولية والمنظمات المحلية المدعومة دولياً من أجل احكام السيطرة على الثورات وتوجيهها عبر مفاهيم الانتقال المتّحكم فيه.

▪ رغمما عن شكل الانتصار الجزئي الذي حققه تحالف قادة الجيش وقوى الرأسمالية والبرجوازية في بلادنا مؤخراً، فإن التمعن في الواقع الذي فرضته ثورة ديسنبر يؤكد بجلاء قدرة القوى الثورية على انتزاع زمام المبادرة الشعبية.



❖ دروس الثورة السودانية: تنظيم الصحفيين الاشتراكيين في السودان يبصر النور

▪ لازال الثورة السودانية في تعمّقها المستمر تقدم دروساً على مختلف الأصعدة ومن أكثر الدروس جذرية هي قيام مجموعة صحفيين إشتراكيين ثوريين بتأسيس منظمة لتنسيق عملهم ونشاطهم بوجه آل الإعلام البرجوازية المدعومة دولياً، تنبع أهمية هذه التشكيلات النقابية الثورية من دورها في فرض إرادة الجماهير وفي لحظات حاسمة تحول إلى هيأكل إدارة وتنظيم من أسفل، فلنسجل في دفترنا الثوري خبرات مبدعة وخلافة تحضيراً للثورة المقبلة.

▪ تتبع في هيئة التحرير بحماس بالغ ونضال من بُعد كامل مع الرفيقات والرفاق في الخط الأمامي على ترسos المواجهة الطبقية في ثورة السودان. كل التحيّة للصحفيات والصحفيين الذين أخذوا على عاتقهم مبادرة التنظيم استعداداً لمواجهات أشد شراسةً. هذا وقد نشرت صفحة التنظيم بيانهم التأسيسي بعنوان "المانفستو" وقد جاء فيه:

▪ الديبياجة:

▪ انطلاقاً من تكرار تجارب احتواء ثورات السودان من قبل القوى الطبقية صاحبة الامتيازات (الرأسمالية والبرجوازية) وقدرتها على إعادة انتاج وحماية مصالح الاستعمار الجديد ووكالاته في السودان، واصراراً على استكمال انتفاضات شعبنا منذ 1924، ووعياً بالطبيعة الطبقية للصراع السياسي الاقتصادي الاجتماعي في السودان، واستلهاماً لدروس ثورة ديسنبر لا سيما عقب وصول موجتها الثانية لبداية تحقيق مطالب لجماهير على الأرض



ونرى أن مسار تطور الصحافة السودانية منذ الاستقلال قد ارتهن للملك والطبقات المسيطرة لا سميأ عقب صعود القوى الليبرالية الجديدة للسلطة بعد ثورة ديسمبر ، ولذا وقف هذا المسار مدافعا عن طبيعته البرجوازية واعجازا عن انتاج برنامج جديد ينحاز للتنمية الديمقراطية والسلام والحرية والعدالة الاجتماعية. وكانت داد لهذا المسار الشائئ، تتمسك بعض الأجسام الصحفية الليبرالية بالمفهوم المخادع الذي يدعي رفض الرقابة من قبل الدولة شacula ويسلم صوت الاعلام لقوى رأس المال والملك موضوعا، وبالتالي يفقد المشروع الوطني ذراعه الاعلامي الذي يجب ان يروج له ويدافع عنه في ظل تداخل الاجندات الاعلامية الاقليمية والدولية.

من نحن؟
ان الصحفيين الاشتراكيين تنظيم ثوري يعمل من أجل توجه اعلامي جديد وتحرير ووتثوير الصحفيين وتحقيق الاشتراكية بالتحالف مع الطبقات المستغلة وفضح السياسات الاعلامية التي تكرس لسيطرة رأس المال.

ان الصحفي الاشتراكي، صحفي ثوري لا يدعو لحرية التعبير والدفاع عن حقوق الصحفيين وحقهم في الحصول على المعلومات فقط ، بل يتتجاوز ذلك لاعتبار المعلومات نفسها أداة في الصراع الاجتماعي، يستقيها الصحفي الثوري لصالح الجماهير والطبقة العاملة.

عندما يدافع الصحفي الاشتراكي بالمعلومة والوعي والاستنارة عن حقوق المنتجين فهو يدافع عن نفسه أيضا باعتبارها احدى أهم حلقات التحرر من الاستغلال. هو ايضا، ترسانة المشروع الثوري الذي يدافع عن السيادة والحرية والسلام العادل .

الصحفي الاشتراكي ايضا، يمتلك أدوات المعرفة بمجتمعه والعالم ويتحرج آلياً الصدق ويراعي السياقات التاريخية للحدث وأهمية أدوار التوعية والتحريض.

- ومن ثم، فإن طريق السيطرة على السلطة والموارد وتحقيق السلطة الشعبية، لابد ان يتسلح بالنظرية الثورية الاشتراكية التي تقود وجهته وتحدد اعداءه وحلفاءه.

- الصحفيون الاشتراكيون، لماذا؟
▪ دأبت قوى الرأسمال العالمي والم المحلي على احتكار المعلومات واستخدام الاعلام في السيطرة على الرأي العام المحلي والدولي من أجل السيطرة على الشعوب وتحويلها لمستهلكين لفكار ومنتجات الرأسمالية وتحطيم المنتجين.

- إن خطورة دور المعلومات والاعلام كسلاح إيديولوجي لا يقتصر على امتلاكها فقط ، بل احتكار المؤسسات الاعلامية المؤثرة عالميا ومحليا، الامر الذي يهدى ادعاءات المهنية والتوازن رغم اسهامها المباشر في خلق عالم غير متوازن يصب في مصلحة راس المال.

- وظلت بلادنا منذ الاستقلال متلقي سلبي للإعلام الدولي في ظل غياب مشاريع ورؤى وطنية لدور الاعلام وارتباشه للعديد من الاجندات الأجنبية واحتيازه لرأس المال ضد المنتجين.

- ويعاني الاعلام في السودان من عوامل ضعف موضوعية وهيكيلية تمثل في غياب الديمقراطي واحتقار المؤسسات الاعلامية بواسطة رأس المال، وتغييب المعلومات، الحروب الاهلية المصطنة، وغيرها، وعوامل ذاتية تتعلق بعلاقات العمل التي تقوم على الاستغلال في ظل غياب النقابات وضعف الاجور وضعف القدرات المهنية وغياب التدريب، الخ.

- ويعاني الواقع الصحفي السوداني من اختطاف صوته بواسطة أجسام نقابة ليبرالية واصلاحية في ظل غياب برنامج ينفذ للدور الثوري للصحفي الذي يسهم في التوعية والتحريض للمجتمع من أجل تحريره من ناحية وتغيير مفهوم الصحافة لتصبح صوتا للشعب بعيدا عن التدجين المرتبط بالمفاهيم المخادعة مثل التوازن والحياد والاستقلالية من ناحية أخرى.

- ونتيجة لذلك يغيب عن هذه الأجسام، الحس الثوري الذي يدافع عن الصحفيين ويحررهم من نير الاستغلال من قبل المالكين وعلاقت العمل الشائئه، ومن غياب الحس النقدي والتبعية للقوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية المسيطرة، الامر الذي حتم ظهور تنظيم صحفي ثوري ينحاز لمصالح الجماهير المسحوقة.

- إن مفهوم الصحافة الاشتراكية التي تتحدث عنه هو الذي يحرر عقول الصحفيين وتوجهاتهم من المفاهيم البرجوازية بالانحياز للطبقة العاملة ولا تحترله في مجرد ناقل للأخبار ومحل لها، بل أدلة مجتمعية ثورية صادقة في قيادة الصراع الاجتماعي نحو تحرير الوطن والدفاع عن سيادته واستقلاله السياسي والاقتصادي وقيام علاقات انتاج تحريرية.



• الإضراب العالمي في تونس والحاجة لأفق سياسي يدافع عن الديمقراطية

إن الإضراب الذي دعا له الاتحاد العام التونسي للشغل في القطاع العام يوم الخميس الماضي واستجاب له العمال بنسبة مشاركة عالية أدى إلى شلل عام في الدولة وهو لمحه عن القوة الممكنة للطبقة العاملة عندما تتحرك بالاتجاه الذي يخدم مصالحها.

تحتاج الدولة التونسية لفرض من صندوق النقد الدولي الذي اشترط "رفع الدعم" وتجميد الأجور. ولذلك فإن الحكومة بدأت في الاستعداد لتطبيق سياسات التقشف. ولكن من الخطأ أن نلخص الأزمة في إكراهات صندوق النقد للرئيس الانقلابي والحكومة... نحتاج لتحليل أدق.

فالدولة برئيسها الانقلابي وحكومته هي في خدمة مصالح الطبقة الحاكمة والتي تولي أرباحها وامتيازاتها أولوية على مصالح الطبقات الشعبية وفي قلبها الطبقة العاملة. ولذلك فإن سياسات التقشف هدفها إنقاذ مصالح رأس المال في تونس والحفاظ على قدرته على إنتاج الأرباح وفرض سلطته على العمل المأجور (أي على العمال).

الطبقة الحاكمة في تونس مأزومة منذ سقوط بن علي الذي كان يحمي مصالحها ولم تتمكن الثورة المضادة الناعمة منذ صعود نداء تونس للحكم في حل أزمة النظام وفرض "هيبة" الدولة من أجل تعزيز سيادتها الطبقية.

هذه الطبقة الحاكمة تحتاج لإكراهات تخدم مصالحها تتذرع بها وإلى دعم مالي من أصحابها. ولكن ما يطلق عليه "إكراهات" هي الحلول التي تتممّي الطبقة الحاكمة القيام بها منذ سنوات. هي فعلاً إكراهات مسلطة على أغلبية الناس لأن تطبيقها تطلب الانقلاب على الديمقراطية وعلى سيادة الشعب.

▪ يرفض الاتحاد العام التونسي للشغل شروط صندوق النقد لأن الضائقة المعيشية في تونس خفت الناس أصلاً في حين يرحب الصندوق في موافقة الاتحاد العام التونسي للشغل على هذه الإجراءات القاسية لتجنب إضرابات قد تهدد استقرار النظام.

▪ يطالب الاتحاد بأجور تكفل حياة كريمة للناس في حين وصفت الحكومة مطالب الاتحاد بحياة كريمة للناس بأنها غير واقعية ولا يمكن تحقيقها.

▪ الاتحاد لا يبحث عن حل سياسي للتتصدي لسياسات التقشف بل هو يقبل بالانقلاب ولذلك سيكون أفقه في نهاية المطاف تفاوضاً على شروط سياسات التقشف، أي التخفيف من قسوتها وسرعة تطبيقها...

▪ لا يمكن للعمال أن يدافعوا عن مصالحهم إذا اقتصر نضالهم على الجانب الاقتصادي وفي غياب مشروع سياسي يدافع عن الديمقراطية وعن حق الشعب في تقرير المصير.

▪ من أجل الدفاع عن مصالحها يجب على الطبقة العاملة أن تدعم مقاومة الانقلاب وأن تقود النضال من أجل الديمقراطية لتفرض رؤيتها في الشارع الديمقراطي.

▪ اليوم نزل الآلاف ضد الانقلاب دفاعاً عن الديمقراطية، من أجل إبطال الاستفتاء وفضح عملية التحيل على إرادة الشعب. لقد تمكنت حركة مواطنون ضد الانقلاب والقوى السياسية والاجتماعية التي دعمتها وأسست جبهة الخلاص من كسر سردية الانقلاب وفرض نفسها في الشارع الديمقراطي ولكن تعبيئة الجماهير تتطلب التوجّه للناس وتقديم حلول لمشاكلهم الاجتماعية. كما أنّ الحركة الديمقراطية تحتاج لقوة الطبقة العاملة لكسر شوكة الدولة.

▪ النضال الاقتصادي دون أفق سياسي يدافع عن الديمقراطية مآل الهزائم.

▪ وفي المقابل الحركة الديمقراطية التي لا تربط بين مطالب الخبز والحرية والتي تبقى فارغة من أي مضمون اجتماعي لا أفق لها. هي تعكس ضيق أفق أفكار قادتها.

▪ عاش نضال العمال وعاش النضال من أجل الديمقراطية

اشتراكيون ضد الانقلاب

▪ وكان مجلس الوزراء قد أقر زيادات كبيرة في أسعار تذاكر القطارات من دون أي تحرك في تطوير قطاع السكك الحديدية، وتم تطبيق أول الزيادات في مطلع يوليو 2017 بنسبة بلغت 200% للقطارات العادمة التي يرتادها ملايين الموظفين ومتوسطي الدخل والقراء يومياً، و40% لقطارات الدرجة الأولى مكيف، و60% للدرجة الثانية، و20% لقطارات VIP.

▪ وفي حل كاريكاتوري لتواتر حوادث القطارات، بل وتجاهل كامل لأصل هذه المشكلة التي تخص مليون راكب يومياً، قررت هيئة السكك الحديدية في أغسطس من العام الماضي ترك العربية الأخيرة فارغة من الركاب وذلك لتقليل عدد ضحايا هذه كوارث تصادم القطارات، بحسب تصريحات المسؤولين لوسائل الإعلام المصرية.

▪ لا تعتبر الدولة نفسها خادمة الشعب، بل إن ما يحدث هو العكس؛ الشعب هو من يخدم الدولة. هذه هي حول الدولة التي لا تخدم مصالح الأغلبية من الشعب بل تحاسب الفقراء وتزيد من هذا الفقر عليهم، إنها لا تخدم سوى مصالحها ومصالح الطبقة التي تمثلها.

▪ هذا ما نراه حين ننظر إلى مشروع القطار الكهربائي السريع الذي تقوم عليه الدولة حالياً بتكلفة نحو 360 مليار جنيه، والذي تتفذه شركة سيمنز الألمانية لربط العين السخنة بمدينة العلمين الجديدة، مروراً بالعاصمة الإدارية، أي المدن الجديدة للنظام. وهذا ليس إلا مثلاً واحداً لأولويات الإنفاق لدى الدولة، التي تنفق عشرات المليارات أيضاً على شراء الأسلحة لتشتري شرعيتها من دول الغرب الرئاسية والمدن الفاخرة للأغنياء والسجون للمعارضين.

▪ يستغل النظام ثروات الغالبية من المصريين لا لخدمة مصالحهم أو لتحسين مراقبتهم وحماية أرواحهم، بل لخدمة ومصالحه وربط مدنه الاستثمارية ببعضها.

▪ هذا النظام يتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه الحوادث وهذا الإهمال، وعن كل هذه الأرواح التي تُزهق بفعل المسؤولين الحقيقيين. فمن تسبب بمقتل العشرات في تصادم القطارات هو من يطور ويحمي مصالح الأغنياء الذين لا يكت足ون للوضع الاجتماعي للغالبية من الشعب.

الاشتراكيون الثوريون



• الحكم في قضية حادث قطار سوهاج.. المسؤول الرئيسي هو النظام

▪ في يوم الثلاثاء 28 يونيو الماضي، أصدرت محكمة جنيات سوهاج برئاسة المستشار محمد عبد الحافظ الحكم في قضية حادث تصادم قطار إسباني بأخر مميز، بدائرة مركز طهطا، والذي وقع في شهر مارس 2021 وأسفر عن مصرع 21 شخصاً وإصابة 227 آخرين.

▪ أدرجت المحكمة في لائحة الاتهام فريق القيادة بالقطارين ومراقبين فيبين بأسيوط، وجاءت العقوبات بالسجن 15 سنة لقائد ومساعد القطار الإسباني، و10 سنوات لقائد القطار المميز، وستان لمشير القطار المميز، 5 سنوات لمراقبين فيبين بأسيوط. هذا علاوة على غرامة قدرها 29 مليون جنيه لقائد ومساعد القطار الإسباني، و10 آلاف جنيه لقائد القطار المميز.

▪ كما يحدث دائماً، ليس المسؤول الحقيقي هو من يحاسب. تعد هذه الحادثة واحدة من ضمن ثلاث حوادث تصادم وقعوا في أقل من شهر. فقد وقعت بعدها حادثة تصادم: الأولى بمدينة طوخ بمحافظة القليوبية وراح ضحيتها 11 شخصاً وأصيب 98 آخرين، ثم خروج قطار كان متوجهاً من القاهرة إلى المنصورة عن القضبان، وسقط فيه عدد من الإصابات دون وفيات.

▪ وقعت هذه الحوادث في أعقاب عقود من الإهمال في الأمن الصناعي وتخفيض الإنفاق على الخدمات المقدمة للمواطنين. وهذه السياسة العامة هي ما برأته في تصريح السياسي نفسه، حين رد على احتياج نظام الإشارة الكهربائية للقطارات مبلغ 10 مليارات جنيه لتطويره، قائلاً في 14 مايو 2017، على هامش افتتاح بعض المشروعات بمنطقة العلمين: "بدل ما نصرف 10 مليارات لتطوير السكك الحديدية، نحطهم في البنك ونأخذ 2 مليار جنيه فوائد".



• كولومبيا: فوز جوستافو بيترو في الانتخابات الرئاسية



• نادي العبودية. العضوية مجانية

نعم العضوية مجانية ولكن الخروج والتحرر من عضوية هذا النادي القبيح تحتاج لمن يدفع فالفاتورة غالبة الثمن، من نضال ووعي وتنظيم. ماهي جذور العبودية. وهل حقاً العبودية انتهت بإصدار قوانين الغاء آلتقي حول العالم؟، أم اننا نعيش نوع جديد من العبودية أقبح من العبودية النمطية القديمة المتعارف عليها.

جذور العبودية

العبودية قديمة قدم الحضارة البشرية ولكنها ليست بعمر وجود الانسان على كوكب الأرض، كيف؟، لأن البشرية في فترة المشاع في وقت تنقل الانسان للبحث عن الثمار في جماعات لم يكن هناك مفهوم التملك النمطي الذي عرفه الانسان بعد الثورة الزراعية.

ومن ثم ظهرت فكرة التملك والاقطاع للأرض الخصبة التي تصلح للزراعة فتغير النمط البشري تهمج قبيلة اكبر قوة او عدداً على قبيلة اخرى اقل قوة او عدداً فيتملكون الأرض بمن عليها، ليتحولوا إلى عبيد وخدم عندهم وظهرت أيضاً بوادر السلطوية فتلك الأرض تحتاج لمن يحرسها ويدافع عنها.

اذن العبودية او الرق هو نتاج انتهاء فترة المشاع وظهور فكرة التملك الفردي، و تحولت العبودية إلى حقبة ملوثة في تاريخ كل الحضارات البشرية ولا تزال اثارها إلى الان كالتميز على أساس اللون او العرق وغيرها.

حينما ننظر مثلاً لتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي تلك الفترة التي تعتبر عاراً في ارث التاريخ البشري، من عام 1800 إلى 1880 ميلادياً نقل حوالي من 10 إلى 12 مليون افريقي اثناء النقل مات حوالي 15% منهم ومن لم يمت في رحلة الذهاب من افريقيا إلى الامريكيتين عبر المحيط الأطلسي تحول إلى بضاعة يباع ويشتري ويمتلك.

كان بيترو مقاتلاً في حرب العصابات في شبابه - لكنه دخل المعترك السياسي منذ فترة طويلة ، وقد رحبت الولايات المتحدة بانتخابه هذا الأسبوع.

فاز جوستافو بيترو ذو الميول اليسارية في السباق الرئاسي في كولومبيا على رجل الأعمال اليميني رودولفو هيرنانديز. وفوزه هنا عالمة على أن الشعب الكولومبي يريد بشدة تغيير الرؤساء اليمينيين الذين هيمنوا على سياسة البلاد.

حصل بيترو على 50.5 بالمائة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية ، وقد فاز بيترو بأصوات أقر المناطق. حيث كان قد وعد بإصلاح الأراضي ، والابتعاد عن الوقود الأحفوري ورفع الضرائب على بعض أغنى العائلات في كولومبيا.

بينما يجب الاحتفال بمزاج التغيير في كولومبيا ، فمن الصواب أن تكون حذرين من رئيس كولومبيا الجديد. فالبرغم من أن بيترو كان في شبابه جزءاً من مجموعة حرب العصابات التابعة لحركة 19 أبريل ، لكن سياسته اليوم أقل راديكالية بالتأكيد.

على مدى عقود ، عمل بيترو داخل المؤسسة السياسية فشغل مناصب في الكونغرس وكعمدة بوغوتا. ولا يشكل بيترو مصدر قلق للولايات المتحدة ، التي تعتبر كولومبيا حليفاً وثيقاً. حيث قال أنتوني بلينكين ، وزير الخارجية الأمريكي ، إنه "يتطلع" للعمل مع بيترو

وقال بيترو لأنصاره يوم الأحد "سنطرور الرأسمالية في كولومبيا". وقال إن التنمية ضرورية للتغلب على "الإقطاع" و "ما قبل الحداثة" التي ما زالت كولومبيا تعاني منها. لكن كولومبيا بالفعل بلد رأسمالي تماماً.

وهزت احتجاجات العام الماضي كولومبيا بعد أن خطط الرئيس السابق إيفان دوكى لزيادة الضرائب على المواد الأساسية. كانت المظاهرات ضخمة لدرجة أنها أجبرت دوكى على التنازل عن بعض الضرائب.

هذه الرغبة في التغيير أوصلت بيترو إلى السلطة ، لكن الشعب الكولومبي لا يمكنه التوقف عند هذا الحد. حيث شهد العام الماضي ، انتخاب العديد من قادة اليسار في أمريكا اللاتينية ، بما في ذلك في البيرو وتشيلى.

وهذا يدل على أن الشعوب في جميع أنحاء المنطقة لديهم شعور مشترك بأنه في ظل الاضطرابات الاقتصادية وتزايد الفقر ، يحتاجون إلى التغيير في أعلى الهرم. لكن أكثر من ذلك ، هم بحاجة إلى حركة في الشوارع وأماكن العمل حيث كثافة التواجد للطبقات العاملة والشعبية.

الخط الأمامي عن جريدة العمال الاشتراكي



■ اما ظروف المعيشة في الولايات المتحدة كان افضل بكثير ولكن ليس من طبيه قلب النظام الرأسمالي الأمريكي هناك ولكن حينما يتکاثر العبيد يستفيد مالكيهم بذلك فبیعوا أطفالهم في السوق او يستخدمونهم في المزارع وهذا يفسر لماذا نسبة المواطنين من أصول افريقية في الولايات المتحدة نسبتهم تقريباً 13%.

■ ويفسر أيضاً لما استمرت مستعمرات البرازيل في استيراد العبيد الي ان أصدرت قوانين الغاء الرق في أواخر القرن التاسع عشر.

■ يجب بعد ذكر كل ما سبق ان نذكر كل البشر ولدوا أحراراً ولا يحق استرقاقهم... كنا بشرًا حتى فرقتنا الأديان وقسمتنا الشروة ومزقتنا العرقيات.

■ هناك حوالي اكثر من 50 مليون شخص حول العالم يعيشوا تحت مفهوم العبودية الحديثة.

■ العبودية الحديثة ليست مقصورة في دول بعضها حتى في أوروبا قلue التمدن والتثوير يعيش عشرات الآلاف من الفتيات تحت سطوة تجارة الرقيق الأبيض واجبارهن على بيع أجسادهن بعد خطفهن من دول أوروبا الشرقية وهذا لا يختلف كثيراً عن ما فعله اجدادهم مع الافارقة قديماً.

■ باكستان إلى الان بها حوالي 2 مليون شخص يحملون رقم عبد منهم أطفال يعملون اعمال شاقة

اذا اردت ان تفهم ازمة العبودية يجب ان تفهم الجذور التاريخية لها

■ المفكر (اولاند باترسون) يعرف العبودية علي انها السيطرة الدائمة والعنيفة والشخصية علي اشخاص مسلوخيين عن انسابهم ومجردين من الكرامة بشكل عام ... طبقاً لهذا التعريف فإن الشخص الذي ينتزع من ارضه وثقافته وأهله يعني حسب وصف باترسون بالموت المجتمعى.

■ بمعنى ان العبودية تتخلص في نزع صفات البشرية عن العبد من حرية وغيرها من الصفات الإنسانية اذا انتزعت تلك الصفات يتتحول الفرد اللي عبد.

■ نعود اللي الجذور التاريخية... الاغريق اعتبروا أي شخص مختلف عنهم هو سبب لاسترقاقه ومن ثم أي شخص غريب عنهم من البرابرة.

■ ارسسطو من الفلاسفة الذي برووا للعبودية حيث قال: (من الواضح ان هناك أناساً سادة وآخرين عبيد بحكم الطبيعة من النافع ومن العدل ان يظلوا عبيداً) فكرة ارسسطو تلك أصبحت من المسلمات والثوابت لفترة طويلة .

■ اما الرومان الامر كان مختلف لديهم كان اجمالي العبيد في الدولة الرومانية حوالي 63% من اجمالي السكان أي نسبة أعلى من نسبة العبيد في الامريكيتين في خضم ازمة العبودية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ميلادياً.

■ وكان توزيعهم علي النحو الاتي:
ذهب حوالي من اجمالي الافارقة بنسبة 48% الى دول الخليج الكاريبي و 41% الى البرازيل والعجيب ان النسبة الأقل كانت في أمريكا الشمالية بنسبة 5% فقط.

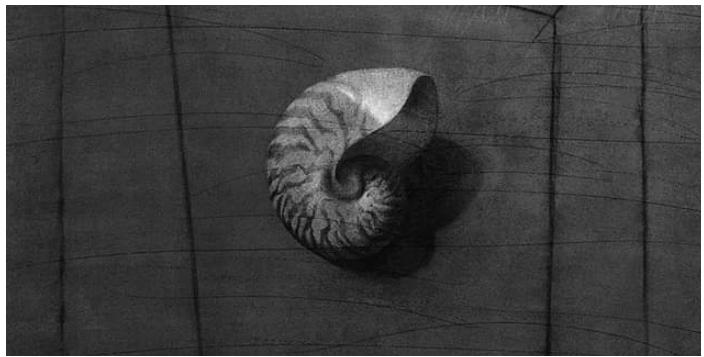
■ طبعاً سكان أوروبا لهم باع وخبرة في تجارة العبيد قبل هذا التاريخ أيضاً تحديداً بعد الحملة الصليبية الرابعة عام 1204 ميلادية . حيث استورد التجار الإيطاليون العبيد الأرميين والجورجيين والشركـس إلى إيطاليا واغلبـهم من النساء للعمل في المنازل، أما اغلـب العبيد في الكاريبي مثلـاً كان اغلـبـهم يعملـ في معالجة محـصول قصب السـكر، (ملحوظـة معظم المحـاصـيل التي اعتمدـ على العـبـيد في زـراعـتها وحـصادـها من السـكـرـ والـقهـوةـ والـتبـغـ وخدمـة منـازـلـ الأـثـريـاءـ . أمـورـ ثـانـويـةـ كـمـالـيـاتـ وليـسـ رـئـيـسـيـةـ او ضـرـورـيـةـ لـحـيـةـ البـشـرـ).

■ اذن العبودية نتاج ثقافة الاستهلاك الرأسمالي لدى البشر لأمور ثانوية وبضائع رفاهية ولا تمثل امر رئيسي في حياة الانسان.

■ (ملحوظـة هـامـةـ.... الـأـلـغـلـبـ يـعـتـقـدـ انـ تـجـارـ منـ اورـوبـاـ يـذـهـبـونـ إـلـىـ اـفـرـيـقـيـاـ مـسـلـحـيـنـ وـيـقـوـةـ السـلاحـ يـحـصـلـونـ عـلـىـ بـشـرـ يـذـهـبـونـ مـعـهـمـ إـلـىـ الـأـمـرـيـكـيـتـيـنـ وـتـحـولـوـ إـلـىـ عـبـيدـ وـهـذـاـ المـفـهـومـ خـطـأـ جـمـلـةـ وـتـفـصـيـلـاـ. الـأـفـارـقـةـ كـانـوـاـ يـعـيـشـوـنـ فـيـ مـالـكـ وـقـرـيـ قـوـيـهـ صـعـبـ اـفـتـحـامـهـاـ فـيـ هـذـاـ التـوـقـيـتـ بـقـوـةـ السـلاحـ وـفـكـرـةـ اـسـتـعـمـارـ اـفـرـيـقـيـاـ مـنـ قـبـلـ جـيـوشـ نـظـامـيـةـ ظـهـرـتـ بـعـدـ ذـلـكـ، الـحـقـيقـةـ انـ الـأـفـارـقـةـ كـانـوـاـ يـبـاعـوـنـ مـنـ قـبـلـ اـفـارـقـةـ مـثـلـهـمـ إـلـىـ تـجـارـ اـورـوبـاـ وـمـنـ ثـمـ يـسـاقـ بـهـمـ الـلـيـ الـأـمـرـيـكـيـتـيـنـ).

■ التحليل الطبقي لازمة العبودية امر هام للغاية لكي تفهم جذور الازمة، العبودية هي جزء من الضمير الإنساني المشوه كما وصفها مارك توين وان تشوه العقد الاجتماعي هذا حول البشر اللي سلعه تباع وتشتري . مراكب نقل العبيد من أفريقيا عبر المحيط الأطلسي كانت تخصص مساحه للعبد داخل المركب 40 سم داخل المركب من يقوم بنقل حيوانات يحترمها اكثر من نقل البشر في تلك الفترة وكما وصف حالهم من قبل احد الكتاب الصحفيين الانجليز (كان للرجل منهم متسع في المركب كما هو حاله في تابوتة بعد موته. وبمجرد وصولهم اللي الامريكيتين كانوا يباعوا مثل المواشي ويوضع عليهم علامات عن طريق الكي بالنار من قبل ملاكمـهمـ .

■ كان الجحيم يمكن في مزارع قصب السكر في البرازيل ما حدث هناك في تلك الحقبة وصمة عار في تاريخ البشرية، العبد يحمل فوق رأسه اناناء من روث الحيوانات وزنه أربعون كيلو جرامات للتسميد وينزل الى طريق واجر .اما في موسم حصاد القصب وتكريره الى السكر كانت الحلقة الأصعب فالعبد كان يعمل أحياناً 48 ساعه متصلة حتى لا يفسد محصول القصب وكان مشرف العمال معه -بلطة- اذا انحرشت يد عامل قام بقطعها ولذلك وبسبب كل تلك الظروف كان متوسط عمر العبد في البرازيل حوالي 23 سنة



جدلية الفن والسياسة عند يوسف عبدالكى

من المحير الكتابة عن الفنان السوري يوسف عبدالكى، هل هو فنان سياسى؟ أم هو فنان من دون تحديدات؟ هل ما يرسمه لوحة أم أنه يرسل رسائل سياسية اجتماعية بفنية عالية؟ هل وجدت هذه الموهبة من أجل هدف سياسى فقط، ستتحول لاحقاً لأداة تعبير عن همّ أوسع هو همّ وجودي بامتياز.

كيف يحدد خياراته الفنية؟ وكيف يجيب عن أسئلة معقدة مثل: من يأتي أولاً الفن أم السياسة؟ وإذا انعدم العمل السياسي هل من الممكن صناعة فنٍ سياسى؟ ماذا يريد يوسف عبدالكى أن يقدم لنا؟ وأنا أسأل هذه الأسئلة لأنّه باعتقادى فنان يتّخذ خياراته بعناد شديدة وبالتالي يجب علينا محاولة قراءته من عدة مستويات.

في نهاية الثمانينيات تعزّفت إلى أعماله عبر أغلفة الكتب لشعراء وكتاب سوريين، في تلك الفترة كثاً ما نزال نتمسّ طريقنا في التعرّف على الفن، ونُسأّل أنفسنا: ما هو الفن؟ لماذا يرسم الفنانون ويصنّعون منحوتاتهم؟ كثاً نرتّب أبجديتنا لفك أسرار الأعمال التي كنا نراها، وكثيراً ما كنا نتوه في التقسيم ونحتار في المعايير التي سنستخدمها.

كان الفن من جملة الفروع الإبداعية الأخرى يبدو ماؤرائياً بشكل كبير، غامضاً وعصياً، لكن عندما كنا نشاهد لوحة أو غالفاً صنعه يوسف عبدالكى، كنا نتوقف أمام أمرين: أولهما وضوح الفكرة وصدقها، وثانياً التقنية الرفيعة التي صنع بها العمل، وما بدا متعالياً وغامضاً في أعمال الفنانين الآخرين، كنا نجد هنا متوافعاً أمام المشاهد ومقدماً برسالة عالية، في تلك الفترة كانت لنا أحلامنا اليسارية وأسئلتنا عما هو الفن السياسي، وهل يجب أن يكون الفن سياسياً حتى يخدم الناس، أم يكفي أن أنتجز فناً وكفى، فكل شيء هو سياسي في النهاية، مرّ الوقت ومرّت تحولات كثيرة محلياً وعالمياً، اهتزّت مفاهيم راسخة وبقيت أخرى لتصبح أكثروضوحاً.

اعتمد الفن التشكيلي في سوريا منذ البدايات على المواضيع الأدبية والوطنية كركيزة لبناء العمل الفني، في الحقيقة لم يكن هناك خيار آخر لمقاربة هذا الفن الوافد، لكن عند محاولتنا لقراءة تجربة الفنان يوسف عبدالكى سنختار في السؤال: ما هي الأولوية؟ الرسالة السياسية أم الرسالة الجمالية؟ ما أعتقد أن هذا السؤال قد رافق تجربة عبدالكى منذ بدايتها، لكن إلحاح العمل السياسي قد حسم الجواب في البدايات على الأقل باتجاه الرغبة بالتأثير السياسي، إلى هنا يبدو الأمر مشروعًا ولا يحمل أي التباس،

الرومان أيضاً أول من بدا مفهوم المزارع الجماعية التي يعمل فيها العبيد.

هل الأديان ساهمت في حل أزمة العبودية كما يظن الكثير دون تحليل مادي واقعي مجرد ودون تحليل للنصوص الدينية أو تحليل النتائج الحالية.

نجد كمثال لحظة لعن نوح لابنه في سفر التكوانين (ملعون كتعان عبد العبيد يكون لأخواته) هذه الحملة تدل على الاتي . أولاً (العبودية تورث من الأب إلى الابن) ثانياً (العبودية كانت نتاج ذنب اقترفه البشر) ومن ثم كانت أسباباً لتبرير العبودية.

وفي التاريخ الإسلامي . لم يكن هناك أمر واضح وصريح في النصوص الدينية علي تحرير الرق ولكن كل ما ورد هو تنظيم علاقة الرق بين العبد وسيده وعند تحرير رقبة عبد يتحول من عبد إلى طبقة الموالى وهي لا ترقى للأحرار وليسوا عبد أيضاً ولكن لا يحق لهم تقلد منصب سياسي هام مثلاً.

العبودية استمرت في الدول الإسلامية اللي منتصف القرن العشرين بعد اصدار قوانين الغاء الرق في جميع اركان الوطن العربي كمثال.

العرب المسلمين جاؤوا بأعداد كبيرة من الافارقة الناطقين بالبانتو وعملوا لديهم كعبد واطلق عليهم الزنج لأنهم جاؤوا من ارض في شرق افريقيا تعرف بزنجبار وكانت فئة منبوذة في المجتمعات الإسلامية وكانت التمييز ضدهم واضح وصريح بينهم وبين غيرهم .

في عهد الدولة العباسية سنة 869 ميلادية قامت أول ثورات العبيد الزنج وقمعت بوحشية وتم تشويه صورة تلك الثورة اللي الان في اغلب مراجع التاريخ الإسلامي والثورة كانت مؤثرة مما دفع العباسيين لإلغاء فكرة المزارع الجماعية التي يعمل فيها العبيد علي غرار مزارع الرومان.

من المغزى ان نلقي اللوم على فئة معينة لأن ذلك معناه ان الفئة الأخرى برئية من تلك الجريمة البشعه التي تعتبر وصمة عار في تاريخ البشرية. الحقيقة ان اجدادنا جميعاً متورطين في هذا الامر واعتبروا انه من حق امتلاك شخص لمجرد ان لونه مختلف.

والعبودية الان لن تنتهي ان تعيش أحياناً في ظروف ابشع من العبودية القديمة العمل لمدة 12 ساعه دون الحصول علي ما يكفي فقط لألف باء المعيشة الادمية هذا هو نمط العبودية الحديث عماله الأطفال جريمة والنساء العاملات في المصانع والشركات يتعرضن للتمييز في كل شيء من الراتب للمعاملة فضلاً عن التمييز الجندرى كل ذلك هو نمط من أنماط العبودية الحديثة.

نادي العبودية مفتوح للجميع والعضوية فيه مجاناً. الخروج من عضويته صعبه فاتورة غالية دفعها قبلنا الكثير والكثير من نضال ومثابرة فعليك ان تقرر ان كنت تفضل ان تكون احد اعضاء هذا النادي القبيح ام اخترت التحرر منه.

الخط الأمامي



بل لننزو فيه بعيداً عن صدمة الحياة، ولكن في لوحات عبدالكيي الأمر مختلف تماماً فالمكان نستطيع وصفه بالرحمي لكنه مليء بأشياء الواقع الصادم، مليء بالموت وبالتالي مليء بزمن مضى، وهذا المفارقة فالمكان يخبرنا بانعدام الزمن، والأشياء التي تمثله تتصدمنا بآثار وجودنا الحسيّ.

· أاصنعوا عدة مقاريات ستساعدنا على فهم الموضوع أكثر، سأذهب إلى مثالين قد يبدوان متناقضين لكنهما في الحقيقة يستخدمان الأسلوب نفسه في تقديم الواقع فنياً، أولهما هو الواقعية الاشتراكية التي كانت أسلوب واسع الانتشار في الدول الشيوعية السابقة ، والثاني هو الإعلانات المصورة أو التلفزيونية. في كلا المثالين يقدم المكان كما سيبدو فيما بعد عندما ينجز الحلم، حلم الثورة الذي يقدم زماناً ومكاناً طبواهيين، جنة ستصبح واقعاً لا محالة، لكن يجب أن لا تكون أناينين ونطالب بها الآن فهي وعد قد تلاقيه الأجيال القادمة ولها نحن نعاني الآن.

· وحلم الاستهلاك الذي يبيعنا النعيم الذي سناقيه مع المنتج الذي يُسوق له، استخدم الواقع المستقبلي في الحالتين هنا كمخدر يستغل رغبة الإنسان الدائمة في الأمل، وفي تحسين ظروف حياته بصورة جماعية (الواقعية الاشتراكية) أو بصورة فردية (الإعلانات) وفي الحقيقة قليلاً ما نجد فناناً تعامل مع المكان بموضوعية، ربما من القلة الذين دخلوا إلى هذا الحيز بشجاعة هو الفنان الانكليزي لوسيان فرويد عندما رسم شخصه عراة من دون تجميل وبحسية عالية، رسمهم في أمكتتهم الفقيرة الرمادية وملامحهم لا تدل على شيء، إنهم هناك من غير أمل، لا يبدو على وجوههم أي تعبر، الزمن هنا هو (الآن) سري ذلك بوضوح لأنه ببساطة يأخذ أعيننا إلى ما نهرب من مشاعرته.. أي الواقع، في هذه الأعمال يتحرر الإنسان من الأمل، على الأقل يتحرر من التقدي على الخيال ليقبض على لحظته مهما كانت قاسية .

· وبالعودة إلى عبدالكيي سنجد أنه يعرض أشياءه الصادمة كالأخذية والجماعج والزهور الجافة، والتي تخربنا بزمن حقيقى قد مرّ عليها، لكنه يقدمها كأيقونات معزولة عن أمكتتها، إنه يرفعها إلى مرتبة المقدس، ومن زاوية أخرى نستطيع القول أنه يقوم بشكل مقصود بإقصاء المكان وبالتالي فهو يقصي الزمن ولا يقدم لنا إلا ما كان (أخذية قديمة، جمامج ..) وبهذا المعنى لا يكون ما يقدمه عبدالكيي من فناناً سياسياً تماماً، فالعمل السياسي هو الذي يسعى إلى التعامل مع الحاضر والمستقبل أي الذي يسعى إلى ألفاعالية، وقد يسعى إلى مراجعة الماضي لكن لكي يخدم أهدافه الحالية والمستقبلية.

· وبالمقارنة مع مفهوم لوسيان فرويد الفني نستطيع القول أن يوسف يعرض أشياءه ليصدمنا ويشakinنا، بينما ما يفعله فرويد هو أكثر قسوة، إنه يقول في أعماله أن هذا هو الواقع وأن هذا أمر عادي، فهذه هي الحياة لا أكثر ولا أقل... هكذا نحيا رتابتنا خلف الجدران والأمل هنا يبدو نكتة سمة، بينما تحربنا الجمامج والأخذية ورؤوس الأسماك عند عبدالكيي أنه في الحقيقة ينتقم من أمل ربما راوده يوماً، من يوتوبيا جماعية خذلته وأعادته إلى ما كان يهرب منه، وهو فضاء شخصي معزول لا فاعلية فيه للسياسة، هنا يعود الفن ليصبح بوحاً وتنفس وظيفته النبوية الجماعية، أعتقد أن الخيارات الفنية المركبة التي قام بها عبدالكيي خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة أعادت للفن ما أفتقده سابقاً في بداية تجربته وهو مواجهة الوجود منفرداً... أليس هذا قدر كل فنان؟

· مقال للفنان باسل السعدي يتحدث فيه عن أعمال يوسف عبدالكيي قبل الثورة الثورية عام 2010

· لكن إلى أين سيمضي العمل الفني عند انقطاع سبل العمل السياسي المباشر؟ وهذا ما حدث بعد خروج عبدالكيي من السجن في بداية الثمانينيات ورحيله إلى فرنسا لإكمال دراسته، في الحقيقة استمرّ عبدالكيي في إيجاد وسائل للتواصل الفني السياسي، سجّد في فترة الثمانينيات وبداية التسعينيات عشرات كتب القصة والشعر بالسياسية الرمزية، سجّد رسومه مليئة باشخاص عزل يواجهون حوشًا غريبًا، وإذا تابعنا بالتواريخ زمن إصدار هذه الكتب سنلاحظ بوضوح التطور التقني والفكري لتلك المرحلة، وفي نفس الفترة رسم عبدالكيي ثلاثياته وهي شخص متغطرسة شوّهها فساد الروح والسلطة، هنا تطور عمل عبدالكيي في توازن دقيق بين اللوحة والكريكتور مستخدماً ومطورة تقنيات رفيعة في فن الغرافيك،

· عن هذه المرحلة يقول عبدالكيي: "كانت أكثر مجموعة يظهر فيه جانب سياسي مباشر والتي كانت نوع من التفريغ لكل ما تراكم داخلى من فترة السجن، وكانت على صلة بأعمال الأولى، يظهر بها أشخاص يستعرضون قوتهم وسطوتهم، هذا على مستوى الدلالة، أما على المستوى الفني إذا صح التعبير كان في هذه المجموعة الكثير من الحدة والشراسة، غطرسة الشخصية وألسخرية منها، اللعب بها بطريقة قد تكون انتقامية،

· مع نهاية هذه المجموعة أحسست أنني قد صفيت حسابي مع فترة السجن"، لا يوجد الكثير لنضيفه عن هذه المرحلة سوى أنها باعتقادى كانت مرحلة وسيطة لم يكتمل فيها نضج المفهوم الفني عند عبدالكيي، بمعنى الإجابة على أسئلة من نوع : ما هي المسافة بين اللوحة والملصق السياسي، وهذا السؤال قد يرى فيما بداً مع لوحة الغريينيكا بيكاسو، والإجابة عليه تقول ببساطة إنّ الزمن هو الحكم، فالملصق السياسي يرتبط بحدث عابر ويومي واللوحة تصلح قيمها الفنية في كل وقت...، كان هذا في منتصف التسعينيات في الفترة التي شهدت تحولات كبرى والتي اضطررت الكثيرين لإعادة النظر في مفاهيم آمنوا فيها فترة طويلة.

· في الحقيقة من الصعب الجزم بالتطورات الفكرية والنفسية التي مر بها عبدالكيي حينها، لكنني سأصف التحول الفني الذي حصل معه أنه انتقال من الهم السياسي اليومي إلى الهم السياسي التاريخي، أي أنه بمعنى ما أجاب على سؤال الفاعلية الفنية بالذهاب إلى عمق الشرط الفني، أي أن الفاعلية الحقيقية هي الفاعلية التي لا تبحث عن رد فعل آني بل هي في الحقيقة فاعلية فنية وبصرية وهذا برأس ما وسع من الجمهور المتابع لأعمال عبدالكيي.

· في تلك المرحلة والتي بدأت عام 1995 ولم تنته إلى الآن، رسم عبدالكيي أشياء اختارها بعنادٍ بواقعية شديدة مثل أخذية مستعملة، نباتات جافة، رؤوس أسماك، جمامج حيوانات، أواني زجاجية... صحيح أن هذه الأشياء قد رسمت بواقعية شديدة لكن المكان الذي وضع فيها غائب، غامض وملتبس، بدقة أكبر هو الالماكن، وهذا يعيينا إلى غياب المكان في اللوحة السورية والذي نستطيع باستدلالات مقنعة أن نسميه بالمكان الرحمي، المكان المشتهى ولكن ليس لحياة فيه،



الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا
منظمة اشتراكية ثورية تأسست في الثورة السورية عام 2011



www.Revoleftsyria.org



العدد 19 ٢٠٢٢



info@revoleftsyria.org

20